

«خالد بن الوليد» دراما تاريخية مؤجلة

ومحمد ثروت وميدو عادل ويوسف شعبان وسوسن بدر وآخرون. واستعرض العقاد في كتابه العبقريّة الغذة التي اتسمت بها شخصية خالد بن الوليد والتي أثرت في الحياة الإسلامية بمناقبتها المتعددة، متطرقاً إلى مراحل حياته بدءاً من نشأته وإسلامه وحياته بين البادية والحرب، ونسبه القبلي ومسيرته مع النبي محمد، بالإضافة إلى دوره في الحروب والفتوحات الإسلامية ثم عزله.

واسمه الكامل هو خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي (592 - 642)، وهو صحابي وقائد عسكري مسلم، لقبه النبي محمد بسيف الله المسلول. واشتهر في كتب السيرة التاريخية بعبقريته ودهائه العسكري وبراعته في قيادة جيوش المسلمين، في عهد أبي بكر وعمر من عام 632 وحتى عام 636.



بسنت شوقي ستؤدي في المسلسل دور «أم حكيم» زوجة عكرمة ابن أبي جهل

ويعدّ خالد بن الوليد أحد قادة الجيوش الفاتحة في التاريخ الذين لم يهزوا في المعارك طوال حياته، إذ تقول كتب التاريخ إنه شارك في نحو مئة معركة أمام قوات شديدة من الإمبراطورية البيزنطية والإمبراطورية الساسانية الفارسية وحلفائها، بالإضافة إلى العديد من القبائل العربية الأخرى. لذلك اشتهر بانتصاراته الحاسمة في معارك اليمامة وأليس والفراض، وتكتيكاته التي استخدمها في معركتي الوجة واليرموك.

ودرامياً، جسّدت شخصية خالد بن الوليد في عدد من الأعمال الفنية أغلبها ذات عناوين تحمل اسمه وقام بالدور ممثلون كثر أمثال المصري حسين صدقي عام 1958، والسوري باسم باخور الذي جسّد دور خالد بن الوليد في الجزء الأول من المسلسل الذي عرض في العام 2006، وجسّدها سامر المصري في الجزء الثاني للمعمل في العام 2007، والمسلسل تعرض للعديد من الانتقادات.

كما تمّ تجسيد شخصيته خالد بن الوليد كأحد شخصيات فيلم الرسالة، حيث أدى الدور محمود سعيد في نسخته العربية ومايكل فورست في نسخته الإنجليزية.

ولعب الفنان السوري مهيار خضور دور خالد بن الوليد في مسلسل «عمر»، وهو مسلسل تاريخي يحكي سيرة حياة الخليفة الثاني عمر بن الخطاب وما دار فيها من أحداث ومعارك وما اشتهر عنه من صفات منذ أن كان صغيراً حتى توفّي.

كما جسّد هذه الشخصية المؤثرة تاريخياً، الممثل كفاخ الخوص في مسلسل «قمر بني هاشم» الذي تناول سيرة النبي محمد كاملة في 30 حلقة.

ولعب ممثلون آخرون دور خالد بن الوليد في أعمال تتناول سيرة شخصيات تاريخية عاصرت، ما يجعل تحدي تجسيد هذه الشخصية صعباً على أي ممثل يقبل بها، ويضعه في مقارنات كبرى ويقدم فني دقيق مع مواهب نافسته طيلة عقود على تقديم الشخصية باحسان ما يكون.



مرحل إلى غاية التمكن من الشخصية

القاهرة - اشتكت أعمال درامية كثيرة من إلغاء تصويرها في العديد من المناسبات بسبب إجراءات الغلق للحد من انتشار فيروس كورونا، ورُحِّل بعضها من السباق الرمضاني للعام 2020 إلى عام 2021، إلا أنّ بعضها مهذّب أيضاً بتأجيله عاماً آخر لأسباب ما زالت مجهولة.

ومن بين هذه الأعمال، يحضر المسلسل التاريخي المصري «سيف الله - خالد بن الوليد» الذي تأجل مرتين ليتمّ ترحيله إلى السباق الرمضاني للعام 2022، إذ يقول القائمون على العمل إنه عمل استثنائي، لا بد أن يُقدّم بمعايير فنية خاصة، ولا تجوز فيه أي تنازلات، لذلك كان خيار التأجيل هو الأنسب.

وأفادت تسريبات عن خروج العمل بشكل نهائي من خارطة العرض في رمضان المقبل بسبب ظروف بطل العمل، الممثل المصري ياسر جلال، الذي طلب الحصول على أربع أشهر لإجراء تدريبات على الشخصية، والتحكّن من المهارات القتالية التي تستدعي لياقة بدنية عالية تمكّنه من تجسيد مشاهد المعارك وفق المعايير العالمية.

ومضت الشركة المنتجة التي كانت أعلنت بدء التصوير في أغسطس الماضي، في الالتزام بشروط بطل العمل الذي سبق وأن أعلن اعتذاره في وقت سابق عن المشاركة فيه بسبب رغبة المنتجين في تصوير المسلسل في أسرع وقت.

وتقول مصادر فنية إن الشركة المنتجة تتمسك بإسداء دور خالد بن الوليد لياسر جلال دون غيره من منافسيه في الدراما المصرية والعربية، لإتقانه اللغة العربية الفصحى وتنفيذه عدداً من المشاهد الأولية بحرفية عالية.

وتكشفت المصادر أن المسلسل سيتمّ تصويره بطريقة تراتبية للأحداث، وهو ما سيجعل المسلسل يستغرق فترة أطول في التصوير.

وكان من المقرر أن يكون الممثل المصري عمرو يوسف بطل العمل، لكنه وبعد تصوير جزء من مشاهدته اعتذر وأعلن انسحابه من المسلسل بأكمله، ما وضع الشركة المنتجة في مشكلة للبحث عن بديل، وكذلك إعادة تصوير مشاهد المعارك التي شارك فيها يوسف وصوّرت جميعها في الأردن.

ومن جانبها، كشفت الفنانة المصرية بسنت شوقي، عن الشخصية التي ستؤديها في المسلسل، وقالت إنها تلعب دور «أم حكيم»، زوجة عكرمة ابن أبي جهل، وتجمعها به صلة قرابة مباشرة، أما خالد بن الوليد فهو خاله.

وكان آخر الأعمال التي شاركت فيها الممثلة الصاعدة، مسلسل «ليه لا» الذي عُرض عبر منصة شاهد الإلكترونية، وحقق صدق واسعاً عبر مواقع التواصل الاجتماعي بين مؤيد ومعارض لأحداث العمل.

ومسلسل «خالد بن الوليد» مأخوذ عن كتاب «عبقرية خالد»، للكاتب المصري عباس محمود العقاد، وسيناريو وحوار إسلام حافظ، وإخراج رؤوف عبدالعزيز، ويشارك في بطولته عدد كبير من النجوم من بينهم ياسر جلال وبيومي فؤاد وأحمد فؤاد سليم وأحمد خالد صالح.

وظهرت في الحلقة الأخيرة من المسلسل شخصية زيدان التي بقيت مخفية ومجهولة الهوية ويتردّد اسمها في أحداث العمل، إلى أن التقى بجبل في دارة نمر السعيد وانتهى اللقاء بمقتل زيدان بعبوة مزرّوعة تحت لعبة الشطرنج، وتبين أن المنتج المنفذ في شركة صباح إخوان زياد الخطيب، هو الذي لعب دور زيدان.

وإلى ذلك، لفت الانتباه دور الممثل اللبناني جورج الحران بشخصية أبوأحمد صاحب مقهى الهيبية التي يتردّد إليها جبل ومعظم أبناء البلدة، والذي بقي وفيًا لجبل ولم ينزلق إلى خطط نمر السعيد.

يشار إلى أن «الهيبية» سيتمتد إلى جزء خامس جديد والأخير، ويختتم بفيلم سينمائي وفق ما كشف عنه المنتج صادق الصباح، في أكتوبر الماضي.

«الهيبية الرد» تغيّرت الشخصيات والانتقام واحد

المسلسل يواصل نجاحاته في انتظار جزء جديد أكثر تشويقاً



انتقام بارد طبع على نار هادئة

المشاهد. وهناك شخصيات جديدة تقف في ندية وتحد أمام جبل الذي كان مسيطراً بالكامل على مجرى الأحداث خلال الأجزاء السابقة.



الفنانة السورية منى واصف التي تؤدي في المسلسل شخصية ناهد الشامية واصلت بنجاح تحريك خيوط اللعبة

وأثناء عرض المسلسل، وجّه الكاتب السوري أحمد قصار الذي شارك في كتابة السيناريو انتقاداً لادعاً إلى بطل العمل تيم حسن متهمًا إياه بأنه لا يلتزم بالسيناريو المكتوب ما أخل بشخصيته المرسومة على الورق، والتي وصفها بالمنطوية، حسب تصريحه الذي نشره عبر صفحته على فيسبوك، ما فجر تكهنات بأن ثمة خلاف ما بين فريق كتابة السيناريو وبطل العمل ومخرجه، فالإلتزام بالنص المكتوب هو مسؤولية المخرج أولاً وأخيراً قبل أن يكون مسؤولية الممثل، كما أن السيناريو ليس نصاً مقدساً، بل يمكن بالطبع التعامل معه بالحذف والإضافة في سبيل ترجمته إلى نص مرئي.

ومهما يكن من أمر هذا الخلاف، انتهى الجزء الرابع من المسلسل بتحريض جبل لبلدته الهيبية من سطوة نمر السعيد.

وظهرت في الحلقة الأخيرة من المسلسل شخصية زيدان التي بقيت مخفية ومجهولة الهوية ويتردّد اسمها في أحداث العمل، إلى أن التقى بجبل في دارة نمر السعيد وانتهى اللقاء بمقتل زيدان بعبوة مزرّوعة تحت لعبة الشطرنج، وتبين أن المنتج المنفذ في شركة صباح إخوان زياد الخطيب، هو الذي لعب دور زيدان.

وإلى ذلك، لفت الانتباه دور الممثل اللبناني جورج الحران بشخصية أبوأحمد صاحب مقهى الهيبية التي يتردّد إليها جبل ومعظم أبناء البلدة، والذي بقي وفيًا لجبل ولم ينزلق إلى خطط نمر السعيد.

يشار إلى أن «الهيبية» سيتمتد إلى جزء خامس جديد والأخير، ويختتم بفيلم سينمائي وفق ما كشف عنه المنتج صادق الصباح، في أكتوبر الماضي.

وفي هذه الأثناء يستمرّ شاهين ابن عم جبل في التخطيط للانتقام منه، كما تظهر ديمة قندلفت في دور رانيا بداية من الحلقة الرابعة، ويضح أن عودتها بدافع من الانتقام من جبل وعائلته، فحُرِّض أخاه صخر ضده، في الوقت نفسه الذي تتعاون فيه في الخفاء مع غريمه نمر السعيد من أجل الإيقاع به، وتصل بها الرغبة في الانتقام إلى حد محاولة قتل عمتها (منى واصف) والدة جبل. ومع تصاعد الأحداث وانتشاف أمر نمر السعيد وهويته المزوّرة، يلجأ إلى اختطاف مختار القرية وتغذيبه.

ولا يعكس هذا التغيّر الذي طرأ على المعالجة الدرامية للمسلسل على طبيعة شخصية جبل شيخ الجبل وحده، بل يمتدّ كذلك إلى السياق العام للمسلسل على نحو أكثر وضوحاً من الجزأين الأخيرين. وربما يعود هذا التحول الحاد في طبيعة الشخصيات والأحداث إلى تغيّر الكتاب الذين مروا على المسلسل في أجزاءه الأربعة، بدءاً من هوزان عكو في الجزأين الأول والثاني إلى باسم السلكا في الجزء الثالث، ثم الكاتب السوري فؤاد حميرة في الجزء الأخير، بينما احتفظ المخرج سامر برقواوي بإخراج الأجزاء الأربعة.

نحن هنا أمام أحداث قد تكون مختلفة في معالجتها عن الأجزاء السابقة التي سيطرت عليها الثنائية الرومانسية المُعاداة بين بطلي العمل: تيم حسن من ناحية والنجيمات الثلاث اللاتي ظهرن بالتتابع خلال الأجزاء السابقة وهن نادين نجم، ونيكول سباب، وسيرين عبدالنور.

غياب الرومانسية

في هذا الجزء نجد أحداثاً خالية من هذه العلاقات الرومانسية، فجبل أصبح محملاً بالهجوم والأحزان، وأكثر حرصاً على البهانة وعدم التصعيد أو المواجهة المباشرة.

وفيما تفشل جميع محاولات أهل الهيبية لإخراج جبل من عزلته وسط الطبيعة برفقة كلبه، تتسارع المفاجآت والأحداث، أضف إليها عودة ابن شقيقه عادل الذي كان متزوجاً من عليا (نادين نجم) من كندا، ليعيش في الهيبية ويتم قتله.

وحده هذا الأمر يجعل جبل يخرج من عزلته ويقرّر العودة لإنقاذ بلدته وأهله. كما يتأجج الصراع ما بين جبل وشاهين وعمه غازي على الزعامة، وينفصل شاهين عن ابنة عمه منى، التي ستقف إلى جانب إخوتها وتحول علاقتها به إلى عداء رغم إنجابها منه.

وفي الجزء الجديد تطالعنا أيضاً مساحات أوسع لأنوار النجوم الآخرين في العمل، بعد أن كان تيم حسن يتفرد وحده بصدارة معظم

استدعت هذه التغيرات الجزئية تحولات حادة في طبيعة الشخصيات ومضمون القصة والأحداث ككل. فجبل يسلم نفسه إلى السلطات ليقضي فترة عقوبته، لكنه يخرج مجدداً وفق إفراج مشروط. ويبدو جبل هنا أقل حدة وأميل إلى التسوية والتفاهم، خلافاً للأجزاء السابقة التي بدا خلالها أميل إلى القوة والتحدي.

منذ بداية الأحداث نجد أن هناك تصاعداً ملحوظاً لشخصية نمر السعيد التي يؤذيها الفنان عادل كرم، والذي يحتفي أهل القرية بعودته باعتباره ابناً من أبنائها الغائبين.

نهم سريعاً من خلال السياق أن نمر له علاقة بحادثة الاعتداء على جبل وأسرتة. وما تلبث أغراض نمر أن تتكشف حين يؤدي رغبته في الاستيلاء على المعمل الخاص بعائلة جبل، كما يتوسّع في أعماله المشبوهة.

ديمة قندلفت جسدت في المسلسل دور امرأة تسعى للانتقام ويملاها الغل تجاه عائلة جبل رغم قرابتها لهم

ديمة قندلفت جسدت في المسلسل دور امرأة تسعى للانتقام ويملاها الغل تجاه عائلة جبل رغم قرابتها لهم

ديمة قندلفت جسدت في المسلسل دور امرأة تسعى للانتقام ويملاها الغل تجاه عائلة جبل رغم قرابتها لهم

ديمة قندلفت جسدت في المسلسل دور امرأة تسعى للانتقام ويملاها الغل تجاه عائلة جبل رغم قرابتها لهم

ديمة قندلفت جسدت في المسلسل دور امرأة تسعى للانتقام ويملاها الغل تجاه عائلة جبل رغم قرابتها لهم

ديمة قندلفت جسدت في المسلسل دور امرأة تسعى للانتقام ويملاها الغل تجاه عائلة جبل رغم قرابتها لهم

ديمة قندلفت جسدت في المسلسل دور امرأة تسعى للانتقام ويملاها الغل تجاه عائلة جبل رغم قرابتها لهم

ديمة قندلفت جسدت في المسلسل دور امرأة تسعى للانتقام ويملاها الغل تجاه عائلة جبل رغم قرابتها لهم

بعد طول انتظار عُرض أخيراً مسلسل «الهيبية» في جزئه الرابع تحت عنوان «الهيبية الرد»، وكان المسلسل اللبناني قد خرج من السباق الرمضاني الأخير بعد توقف تصويره بسبب الإجراءات الاحترازية المتبعة بعد تفشي وباء كورونا.



ناهد خزّام كاتبة مصرية

انتهت منصة شاهد بالإضافة إلى عدد من القنوات المحلية في لبنان وخارجه، ومن بينها «إم.بي.سي»، و«إم.تي.في» من عرض الجزء الرابع من مسلسل «الهيبية» الذي جاء تحت عنوان «الهيبية الرد».

وحل «الهيبية» هذه المرة وفي جعبته الكثير من المفاجآت التي طالعنا بها الأحداث بداية من الحلقة الأولى، فتمتد شخصيات جديدة انضمت إلى المسلسل وأخرى اختفت، كما أن هناك تغيّراً ملحوظاً في أجواء العمل وسياقه، غير أن هذه التغيرات لم تقف العمل بريفة وقبوله المعتاد لدى المشاهدين، ليحتل كعادته قائمة أكثر الأعمال مشاهدة في لبنان.

شخصيات جديدة

يشارك في هذا الجزء من المسلسل أبطاله التقليديون الذين رأيناهم في الأجزاء السابقة، وعلى رأسهم النجم السوري تيم حسن الذي يؤدي الدور الرئيسي في العمل، وعبدو شاهين والفنانة الصاعدة منى واصف (والدة جبل) وأويس مخللاتي وروزينا لإزقاني وختام اللحمة وغيرهم من النجوم. ومن أبرز الشخصيات الجديدة التي انضمت إلى هذا الجزء، تاتي شخصية نمر التي يؤذيها الفنان عادل كرم، كما شاركت أيضاً النجمة السورية ديمة قندلفت بدور البطولة الرئيسي أمام تيم حسن عبر أدائها لشخصية رانيا ابنة خاله.

ومن الشخصيات الجديدة أيضاً يبرز الفنان خالد السيد الذي يؤدي دور العم أوبوشاهين، والممثل السوري نجاح سفقوني خال جبل، وجوزيف بونصار الذي يؤدي دور رجل أعمال.

وكان لافتاً هنا ظهور الفنان عادل كرم بمظهر مختلف عما عودنا عليه في أواره السابقة التي اتسمت بالكوميديا، حيث أدى في العمل شخصية رجل شربير ينافس كبير القرية على نفوذه وسطوته ويحاول السيطرة على تجارة المخدرات وتهريبها، كما شارك في مشاهد العنف والقوة التي تخللت الأحداث.

وكان للحضور اللافت للفنانة السورية ديمة قندلفت وقع جيد كذلك، فدورها هنا يختلف عن الشخصيات النسائية الأخرى في الأجزاء السابقة التي اتسمت بالرومانسية، فهي امرأة تسعى للانتقام ويملاها الغل تجاه عائلة جبل رغم قرابتها لهم.

اتسمت أحداث الحلقات الأولى بالتشويق والإثارة نتيجة للغموض الذي أحاط ببعض الشخصيات والأحداث والتحول الذي طرأ عليها وفق التغيرات الجديدة، فأبدي بطل المسلسل بدت مظلولة هذه المرة نتيجة صدمته بموت أسرتة والتسويات التي عقدها مع السلطة من أجل الإفراج عنه وأخيه صخر.

وفي هذا الجزء يقرّر جبل الابتعاد عن القرية وسط تحبّط الأحداث وتساورها، فالعائلة التي بدت متماسكة في بداية الأجزاء تبدو هنا في سبيلها إلى التفكك بعد أن دبّ بين أفرادها الصراع والمنافسة والثأر.

وتبدأ الأحداث في هذا الجزء من النقطة التي انتهت إليها أحداث الجزء الثالث، وهي أحداث اليمامة تعرض خلالها جبل للاعتداء وفق أسرتة في كمين نُصب له.